



بسم الله الرحمن الرحيم

## الحكم في حادثة القتل بين النصره والحرار في سلقين

**القاضي :** الشيخ عبد الرزاق مهدي رئيساً

**القاضي :** الشيخ أبو اسحاق عضواً

**القاضي :** الشيخ أبو ماجد عضواً

**المدعي :** جبهة النصره وأولياء المقتول أبي القاسم الديري رحمه الله

**المدعى عليه :** حركة احرار الشام المتمثلة بأفرادها في المنطقة

**الادعاء :** المطالبة بالقصاص من الجاني ومحاسبة المسيء في الحادثة

### : أولاً : في ملخص الوقائع

قام الاخوة في الأحرار بإنشاء مكتب خدمات في قسم من مبنى البنك في منطقة سلقين ، وعندما وصل الخبر الى الاخوة في النصره أعطى أمير القطاع فيها أمراً بوضع اليد على المكتب وإلغائه ، وذلك لوجود مكتب خدمات سابق في نفس البلده تديره النصره ، وعندها وصل عناصر من النصره إلى المكتب وأوقفوا العمل فيه ووضعوا اليد عليه ، علماً أن القائمين على المكتب هم أناس مدنيون ، وأثناء ذلك حضر أبو علي الانتاجي - مسؤول في الحرار - مرسلأ من قبل أبي طالب أمير الحرار للقطاع لحل المشكله ، ووقف بجانب المكتب بسيارته فحصلت مشادة كلامية بينه وبين عناصر النصره فحجزوا على إثرها سيارته وسلاحه فقط فرجع أبو علي واتصل بأبي طالب وأخبره بالأمر فاستنفر أبو طالب عناصره المتواجده في سلقين وحاجز الحرار في حارم وأعطى الأمر بالحجز على سلاح وسيارات النصره المارة من الحاجز فقط رداً بالمثل على تصرف النصره مع أبي علي الانتاجي ، وقد تم الحجز على عدد من السيارات التابعة للنصره مع سلاحهم في حاجز الحرار في حارم ، فوصل الخبر إلى أمير النصره في سلقين بأن هناك معتقلين منالنصره في حارم لدى الحرار ، فأعطى الأمر حينها بتوقيف عناصر الحرار على حواجز النصره في سلقين ومحولها، وأثناء وجود عناصر النصره في مكتب الخدمات بعد وضعيدهم عليه كان ثلاثة من عناصر الأحرار مستنفرين في نهاية الطريق بالقرب من دوار السبعجرات ، فجاء إليهم عنصران من النصره واستفسرا عن استنفرهم ووقفهم في ذلك المكانوقالا لهم اذهبوا من هنا أو نأتي لاعتقالكم ، فقال الثلاثة لن نذهب وعندنا أمر بالاستنفر وعندها رجع العنصران من النصره وأحضرا مزيدا من العناصر في سيارتين ، وكان من ضمن العناصر أبو القاسم الديري وعند وصولهم الى عناصر الحرار الثلاثةوهم مجد الناييف وأحمد ، ( المقتول ) فرنجاري وسعد المحمدو ، وأثناء المشادة هرب الأخيران وحدثإطلاق نار بشكل مباشر على عناصر النصره من قبل عناصر الأحرار المتواجدين في نفس الطريق من بعيد بقيادة أبي عابد - دون علمه ورضاه حسب إفادته - مما أدى الى اصابة سيارات النصره دون اصابات بشرية ، وفي تلك اللحظة لَحَقَ أبو القاسم الديري ( المقتول ) بأحد الهاريين وهو أحمد فرنجاري ( عنصر أحرار ) للإلقاء القبض عليه معاملةً بالمثل باعتقالالاحرار لعناصر من النصره حسب وصول الخبر ، وبعد المشادة الكلامية بينهما توقفا وخفضكلُ منهما سلاحه وأمسكا ببعضهما ، وقال ابو القاسم الديري تعال معي ، فرفض أحمد ووصلإليهما مسرعاً مصطفى حمدين ( عنصر أحرار ) من دون سلاح وحاول تخليص أحمد منأبي القاسم عن

طريق مدافعتة وسحب البندقية منه ، وأثناء المشادة ومحاولة شد البندقية من أبي القاسم  
نزلت يد مصطفى حمدين على الزناد فخرجت طلقة واحدة أصابت أبي القاسم ( المقتول )  
الديري وقتل على إثرها ، وهرب عناصر الاحرار وتركوا الجثة من فزعهم  
**هذا مختصر ما وقع من أحداث في القضية**

### **: ثانياً : في المناقشة والأدلة**

- 1 - تبين لنا أن السبب في حدوث المشكلة بين النصره والاحرار هو إنشاء مكتب خدمات 1  
آخر في البلده من قبل الأحرار على الرغم من وجود مكتب خدمات مسبق تديره النصره  
وقد أفاد بفتح المكتب الجديد كل من أبي طالب وأبي عابد وبدر غزال من الأحرار، مما أدى  
الى إثارة حفيظة النصره وإعطائها الأمر بإغلاق المكتب الجديد كما أفاد بذلك أبو عبيدة  
قادسية وغيره من النصره ، علماً بوجود خلافات ومشاحنات مسبقه على ادارة المنطقه من  
الناحية الخدمية أفاد بها الطرفان
- 2 - إزدیاد التوتر وتفاقم المشكلة بين الطرفين من خلال وصول الخبر لكل طرف بوجود 2  
اعتقالات يقوم بها الطرف الآخر ، وذلك عندما أعطى أمير القطاع أبو طالب - كما أفاد -  
أمراً باحتجاز سيارات وسلاح عناصر النصره المارّين بحاجز الاحرار في منطقة حارم  
رداً على احتجاز سيارة وسلاح أبي علي الانتاجي من قبل النصره في سلقين ، وقد وصل  
الخبر إلى مسؤولي النصره ومنهم أبو عبيدة قادسية وأبي عمر التونسي - كما أفادا - بأن  
الأحرار يقومون باعتقال عناصر ومسؤولي النصره في حاجز منطقة حارم ، مما دعا الى  
تفاقم الوضع وإعطاء النصره أمراً - كما أفاد أبو عبيدة - باعتقال عناصر الأحرار المارّين  
أيضاً من حواجز النصره ومن ضمنهم المستقرون الثلاثة الذين كانوا بجانب دوار السبع  
بحرات في سلقين وهم أحمد فرنجاري ومجد الناييف وسعد المحمدو
- 3 - تبين لنا من خلال استتفار الأحرار في سلقين بوجود عشوائية وإطلاق نار كثيف بشكل 3  
مباشر دون مبرر على عناصر النصره الذين كانوا يريدون اعتقال عناصر الأحرار الثلاثة  
بل حتى هؤلاء الثلاثة شهد منهم اثنان أن إطلاق النار كان يأتي بشكل كثيف ومباشر من قبل  
زملائهم لتخليصهم من الاعتقال ، وممن شهد بذلك هم سعد المحمدو ومجد الناييف ومحمد  
صكلاوي من الاحرار عدا الشهود من النصره ، وعند سؤال مسؤول الكتيبة التابعة للأحرار  
والتي صدر منها ذلك هو المدعو أبو عابد أجاب أنه لم يأمر العناصر بإطلاق النار بل قد  
، نهاهم عنه ، وأجاب بأنهم يعلم الأشخاص الذين صدر منهم إطلاق النار بشكل مباشر  
وأجاب بأنه رتب انتشار العناصر بشكل عشوائي ، وقد ثبت لدى اللجنة صحة كلامه بالنهي  
عن إطلاق النار من خلال إفادة أبي عمر التونسي من النصره وغيره من عناصر الأحرار
- 4 - من خلال التحري والتحقيق مع المواقيف التابعين للأحرار تبين لنا أن أصابع الاتهام 4  
بقتل أبي القاسم الديري تشير الى المدعو مصطفى حمدين ، فأمرنا بإيقافه فأنكر ابتداءً  
ثم واجهناه بإفادات زملائه أحمد فرنجاري وباسل آغا فأقرّ على نفسه بأنه وأثناء ملاحقة  
المقتول أبي القاسم رحمه الله لزميله أحمد فرنجاري يقوم باعتقاله ، جاء مسرعاً نحوهما  
وحاول تخليص زميله من الاعتقال من خلال شد وسحب البندقية من المقتول والتي كانت معه  
وأثناء ذلك وقع أصبعه على الزناد بشكل غير متعمد مما أدى الى خروج الطلقة التي كانت  
سبباً في مقتل أبي القاسم رحمه الله ، وقد أكد باسل وأحمد رواية مصطفى حمدين

### **: وهنا لابد من وقفات عدة**

الإفادات الوحيدة التي أدانت مصطفى حمدين هي من خلال زملائه باسل آغا وأحمد #

. فرنجاري ، ومن ثمّ أقرّ على إثر ذلك

طلبنا من النصر أدلة على كيفية القتل طيلة المدة الماضية فأجابوا في الأيام الأخيرة #  
بأن ليس لديهم من الأدلة سوى ماتقدم وهي شهادة أبي علي الشامي وأبي عمر التونسي  
وأبي اسلام وأبي المعتصم الديري من النصر

فأما أبو اسلام وأبو المعتصم الديري فشهدا أنهما شاهدا شخصين يقومان باعتقال شخص  
ثالث في مكان القتل فقط ، دون أن يشاهدا كيفية القتل ومعرفة الأشخاص  
وأما بالنسبة لشهادة أبي عمر التونسي فأفاد أنه رأى 4 أو 5 أشخاص يقومون بضرب شخص  
بأخمص البندقية في مكان القتل ، وقد ظنّ أنهم اعتقلوه ، ولم يشاهد سوى ذلك بسبب كثافة  
النيران المتجهة نحوه وزملائه

وأما شهادة أبي علي الشامي فهي أنه رأى على مسافة تقدر ب 20 متراً أشخاصاً يتعاركون  
مع شخص ، ثم قام أحدهم برمي طلقة واحدة من بندقيته نحو ذلك الشخص ، دون أن يرى  
ملامحهم وأوصافهم ، وبعد أن عرضنا بعض المواقف عليه أكد لنا أن أحمد فرنجاري  
يحمل نفس الواصف الجسدية للأشخاص الذين كانوا يتعاركون مع ذلك الشخص الذي أطلق  
عليه النار

طلبنا من النصر تقريراً طبياً عن المقتول فأجابوا بأنهم لم يحصلوا على تقرير لشدة #  
الزحام في المشفى بدركوش ولأنهم عجلوا في دفنه

شاهدنا صور المقتول فوجدنا أن هناك فوهة دخول من الجهة اليمنى للذقن محاطة بآثار #  
حرق خفيف ، وفوهة خروج من تحت الكتف الأيمن من جهة الظهر ، مما يعني أن القتل  
كان من مسافة قريبة جداً ، إضافة أن أثر الحرق يعد قرينة على صدق رواية باسل آغا  
وأحمد فرنجاري

شعرت اللجنة بغرابة بسبب كيفية دخول الطلقة وخروجها ، فكيف يمكن لشخصين متقابلين #  
!!! يتدافعان فتدخل الطلقة بأحدهما من جهة الأعلى الى الأسفل من جهة الوجه

فرجعت اللجنة الى التحقيق في هذه الجزئية مع مصطفى حمدين فأجاب عنها بأنه وأثناء شد  
البندقية وسحبها من المقتول أصبحت السبطانة باتجاه المقتول وكلتا يديه عليها ، وأما أخمص  
البندقية فصار باتجاه مصطفى ، وعند المشادة أصبح المقتول بوضعية القرفصاء ومصطفى  
كان واقفاً وعندها خرجت الطلقة

ورجعت اللجنة مرة أخرى الى كل من باسل آغا وأحمد فرنجاري فأجابا بنفس إجابة مصطفى  
. علماً أن باسل آغا لم يكن موقوفاً ، وأحمد لم يكن في نفس الغرفة في السجن مع مصطفى  
ولذلك فإن شهادة أبي علي الشامي لاتستقيم إلا مع الحالة التي ذكرها مصطفى وباسل وأحمد  
فكيف لشخصين متقابلين فتدخل طلقة من أعلى أحدهما باتجاه أسفله ، فالحالة هذه مع  
وجود حرق في فوهة الدخول مع إفادة باسل آغا ورواية أحمد ، تدل على صدق رواية  
مصطفى في كيفية مقتل أبي القاسم رحمه الله ، ولما تعارض في ذلك مع شهادة أبي علي  
الشامي فهو لمح جزئية من المشهد حين المشادة مع وضعية اطلاق النار ، إضافة الى  
امكانية تصفية مصطفى للمقتول بواسطة المسدس الذي كان على خصره كما شهد بذلك  
باسل آغا وأحمد فرنجاري وقد أقر مصطفى بذلك

ومع ذلك فإن اللجنة عمدت الى الضغط الشديد على كل من مصطفى وأحمد عدة أيام  
حتى كاد يصل بهما الأمر الى درجة الإكراه ، تبرئة لذمتنا أمام الله تعالى ، وسعيًا لإظهار  
أي حقيقة يريدان إخفاءها ، ولكن دون جدوى ، وماسبب التأخير في الحكم إلا لأجل ذلك  
إضافة الى إعطاء النصر فرصة لتقديم دليل جديد

ولذلك فإن اللجنة ترى والحالة هذه مع الأدلة أن توصيف القتل هو قتل خطأ لانعدام القصد لدى مصطفى حمدين ، وقد عرّف الفقهاء قتل الخطأ بأن يفعل الإنسان ما له فعله فيصيب آدمياً معصوم الدم لم يقصده فيقتله ، أو هو ما وقع دون قصد الفعل والشخص أو دون قصد أحدهما

وهذا ماحدث مع مصطفى حمدين وقد أكد باسل آغا وأحمد فرنجاري عدم وجود القصد بحسب ماشهداه من مصطفى والمقتول أبي القاسم رحمه الله في تلك الوضعية من المشادة

### : ثالثاً : في الحكم

فبناء على كل ماتقدم ، ولقول الله تعالى ( وماكان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلاً خطأً ومن قتل ( .... مؤمناً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلاً أن يصدّقوا ) ولقوله عليه الصلاة والسلام " العمد قود والخطأ الدية " صحيح الجامعوقوله " لو يُعطى ... الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعي

### : حكمنا بما يلي

- 1 - تتحمل حركة أحرار الشام دية المقتول خطأً أبي القاسم الديرري رحمه الله ، مقدرةً بالفضة 9,432,000 ليرة سورية وهي اثنا عشر ألف درهم غير مؤجلة بما يعادل 10 بالمائة على مكتب الخدمات التابع لها بنسبة 20 بالمائة من الدية وعلى مصطفى حمدين 10 بالمائة - تسلم الدية لورثة المقتول أبي القاسم رحمه الله عن طريق أعضاء اللجنة 2 - الاكتفاء بمدة توقيف أحمد فرنجاري، وحبس مصطفى حمدين مدة 3 أشهر من تاريخ توقيفه لإخفائه الحقيقة ابتداء ، وإعلامه بصيام شهرين متتابعين
- 3 - حبس أبي عابد مسؤول الكتيبة في الاحرار عندما وقعت المشكلة مدة 3 أشهر لكونه المسؤول عن ضبط العناصر الذين أطلقوا النار بشكل مباشر نحو عناصر النصرقوالأحرار دون وقوع إصابات مع وقف التنفيذ لحين عدم انضباطه في مثل هذه الحوادث
- 4 - يتحمل كل فصيل الأضرار المادية والمعنوية التي لحقت بأفراده 5 - يعاد لكل فصيل ما له من سلاح ومركبات ونحو ذلك من ممتلكات 6 - يعلق مكتب الخدمات الحديث ويبقى القديم سارياً إلى حين اتفاق الطرفين على إدارة 7 - جديدة بضوابط يتفقان عليها تعاوناً على البر وسداً لباب الفتن ونصح قادة الفصيلين في القطاع بأن يخفضوا الجناح ويُغلبوا جانب اللين وأن يتعاهدوا اجتماعاً دورياً فيما بينهم جلاءً للصدور وتقادياً للفتن ، كما ندعو الجميع لعدم الخوض في الحادثة وتبعاتها ، ونسأل الله عزوجل أن يرحم أمواتنا ويتوب على مسيئنا ويؤلف بين قلوبنا ويوحد كلمتنا على مرضاته . صدر في 5 / رجب / 1437

القاضي أبو اسحاق

القاضي الرئيس عبد الرزاق المهدي

القاضي أبو اسحاق